عادات رمضانية وموروثات مختلفة في كل بلد عن الآخر

استقبال المسلمين لشهر رمضان الكريم حول العالم

سارة سلامة

يستقبل العالم الإسلامي شهر رمضان المبارك بالكثير من الرحمة والغفران والبركات في مختلف المناطق، ومع تنوع الثقافات والموروثات الشعبية تظهر عادات يتفرد بها كل بلد عن الآخر ومنها عادات قد نراها غريبة، تعبر عن روح الشهر الكريم والاحتفاء بقدومه في شتى الدول.

في سورية

تكاد سورية تنفرد بتقاليد مميزة عن مثيلاتها من البلدان العربية والإسلامية في تعايش الناس مع بعضها، فيمارس أهل دمشق عادات قديمة عريقة في رمضان توارثوها عن أجدادهم تحكي روح التراث والأصالة والمحبة والتواصل الديني والأخلاقي فيما بينهم وهي عادات تكاد تندثر هذه الأيام.

حيث تسود عادات وتقاليد لها علاقة بتداول عادات اجتماعية وتقاليد غذائية وأخرى ما أثرى التراث الثقافي والاجتماعي السوري لاحقاً، ومنها ما يتعلق بالمائدة الرمضانية الشامية فالناس يولون عناية خاصة بالمشروبات والحلويات التي تضم مائدتهم كشراب (العرقسوس) و(قمر الدين)، ومن المأكولات: الفتوش والتبولة والكبة والمعجنات، ومن الحلويات الكنافة النابلسية والمدلوقة.

وما زالت عادات وتقاليد (المسحر) الذي يقوم بإيقاظ النائم للسحور وهي ظاهرة عامة منذ العصر الأموي بوساطة الضرب على الطبلة وهو ينادي على الناس، والمسحر من المنطقة ويعرف كل الناس، أما العادة الثانية فهي إطلاق مدفع السحور وبعدها بمدة قصيرة مدفع آخر حتى يتم استيقاظ الجميع لتناول طعام السحور، وبعد تناول السحور يذهبون إلى المسجد لأداء صلاة الفجر وبعد الصلاة البعض يقرأ القرآن أو يستمع إلى علماء الدين وهم يردون على أسئلة واستفسارات الصائمين الموجودين في المسجد.

رمضان في مصر

يحتل شهر رمضان مكانة فريدة في ذاكرة ووجدان المصريين على مر العصور، وقد صبغوه بمظاهر ومعان جعلته مختلفاً عن سائر بلدان الشرق الأخرى، فأقاموا من أجله الليالي الاحتفالية العامرة بشتى صنوف اللهو والبذخ، إلى جانب حرصهم في الوقت ذاته على التقرب إلى الله خلال أيامه.

ولم يغفل الرحالة والمستشرقون الذين زاروا مصر منذ العصور الوسطى رصد اختلاف حياة عامة الناس في هذا الشهر تحديداً، وأعربوا عن دهشتهم من بزوغ عادات وطبائع بعينها خلال هذه الفترة دون غيرها، تولد بفرح مع استطلاع هلاله وتختفي بحزن مع قرب انتهائه، فجاءت كتاباتهم حافلة بشهادات ورؤى حفظت صورة تاريخية نابضة بالحياة حتى وقتنا هذا، غلبت عليها الدقة وطرافة الوصف.

منهم الرحالة العرب المسلمون الذين رصدوا عادات وتقاليد المصريين بعين المسلم الذي يألف ما يراه، والعالم بيواطن الأمور الشرقية لغوياً ودينياً، من أمثال الرحالة ابن الحاج، وابن جبير، وناصر خسرو، وابن بطوطة، ومنهم الرحالة الأجانب، وحملت في كثير من الأحيان طابع الدهشة لاعتبارات الاغتراب الديني والثقافي.

حيث زار الفرنسي دي فيلامون مصر في القرن السادس عشر عام ١٥٨٩، وتطرق في تفاصيل رحلته التي نشرها بعنوان: «رحلات السير دي فيلامون» إلى المواكب الدينية وحلقات قراءة القرآن في رمضان، وزينة المساجد وعمارتها، وتحدث عن ظاهرة أشبه بما يعرف حالياً باسم «موائد الرحمن» الخيرية التي عرفتها مصر على مدار عصورها الإسلامية حتى الآن، قائلاً:

«يجلس (المصريون) على الأرض يتناولون الطعام في الفناء المكشوف أو أمام منازلهم، ولديهم عادة دعوة عابري السبيل إلى مشاركتهم الطعام بصدق وحفاوة».

وكما في الكثير من بلدان الشرق، تتميز مصر بمهنة «المسحر أو (المسحراتي)» الذي يتولى إيقاظ الناس من النوم لتناول وجبة السحور قبل صلاة الفجر استعداداً ليوم صيام جديد، ويقدم لنا العالم الفرنسي جيوم أندريه فيوتو في دراسة بالغة الأهمية تناول فيها بالفحص الدقيق «الموسيقا والغناء عند المصريين المحدثين» منشورة ضمن دراسات «وصف مصر» تعريفاً بالغ الدقة لهذه المهنة قائلاً:

«هم نفر لا يسمع الناس غناءهم إلا خلال شهر رمضان، ويسمون المسحرين، ويوصف بهذا الاسم أولئك الذين يعلنون كل يوم طوال شهر رمضان، عن اللحظة التي يوشك فيها نور النهار الجديد أن ينبلج من ظلام اليوم المنصرم، وهي تسمى في اللغة العربية بوقت السحور، وهي أيضاً الفترة التي ينبغي أن نتم فيها آخر وجبات الليل، لذلك يطلق على هذه الوجبة (السحور) وبعد انتهاء الوجبة لا يسمح للمسلمين أن يشربوا وألا يأكلوا، حتى مغرب الشمس، وهم ملزمون بمراعاة هذه الفترة بعفة صارمة».

عادات رمضانية غريبة

في السودان لابد أن يتم تجديد أواني المطبخ احتفالاً بقدوم الشهر الكريم، كما يتم تدريب النساء على تجويد القرآن كل صباح، لكن أكثر ما هو غريب أن الإفطار يجب أن يكون جماعياً في ساحات واسعة حيث تجتمع كل الأسر في ساحة واحدة للإفطار معاً.

وفي أوزباكستان يتم التحضير لحفلات إفطار جماعية يتم فيها دعوة الأهل والأصدقاء والجيران، ولابد أن يذبح خروف على الإفطار، ويقدم مع أرغفة العيش كبيرة الحجم التي يجب أن تخبز بالمنزل ومع الزيت والحليب، ولا يهمل تحضير مائدة تشمل جميع أنواع الشاي الأسود.

بينما تستقبل الحكومة الإندونيسية رمضان بمنح إجازة للطلاب في الأسبوع الأول من رمضان للتعود على الصيام، لكن أكثر مظاهر الاحتفال برمضان هو قرع الطبول التقليدية المعروفة باسم «البدوق».

من جهتها تقدم باكستان أغرب العادات على الإطلاق تلك التي تقوم بها مدينة بيشاور الباكستانية التي تشتهر بإقامتها لحفل عرس تجمع فيه كل الأطفال الذين يقومون بالصوم لأول مرة لتشجيعهم على الاستمرار، والعادة الأكثر غرابة هي مسابقة «حرب البيض المسلوق» التي لابد أن تقام على مدار شهر رمضان، وهي لعبة تبدأ في المساء وتنتهي عند موعد السحور، وتعتمد قوانينها على إمساك أحد المتسابقين الشباب ببيضة مسلوقة، ويضرب بها الأخرى التي في يد خصمه بهدف كسرها، حتى يتأهل للمرحلة التالية.

وتعكف الإدارات المحلية في ماليزيا على تنظيف الشوارع عقب استطلاع هلال رمضان في ماليزيا، وتقوم بنشر الزينة الكهربائية في الميادين الرئيسية احتفالاً باستقبال الشهر الكريم، ومن العادات الغريبة أيضاً حرص النساء على الطوف بالمنازل لقراءة القرآن ما بين الإفطار والسحور.

وفي نيجيريا غير مقبول إفطار كل أسرة بمفردها، ولكن لابد أن تجمع الأطعمة التي تم إعدادها في كل منزل ويتم تقسيم الموائد أمام أقرب منزل إلى جزأين أحدهما للرجال والآخر للنساء، لكن الأغرب، هو حرص كل أسرة على استضافة أحد الفقراء يومياً على مائدة الإفطار، كنوع من التكافل الاجتماعي خلال شهر رمضان.

من أفضل العادات رغم صعوباتها هي العادة التي يقوم بها الشعب الموريتاني حيث يحرصون على قراءة القرآن الكريم كله في ليلة واحدة، كذلك يعمد الموريتانيون لحلق الرؤوس قبل حلول الشهر بأيام حتى يتزامن نموه من جديد مع أيام الشهر المبارك ويسمى «شعر رمضان»، كما تقوم بعض الأسر بتأجيل زفاف أبنائها لأيام هذا الشهر تيمناً به وتفاؤلاً باستمرار المعاشرة الزوجية للأسرة الجديدة.

ويقوم أهل المغرب بضرب النفير سبع مرات للسحور بمجرد التأكد من ظهور هلال رمضان لتنطلق ألسنة الناس بالتهنئة بجملة (عواشر مبروكة) أي أيام مباركة مع دخول شهر الصوم بعواشره الثلاثة: عشر الرحمة، وعشر المغفرة، وعشر العتق من النار.

بينما يحرص مسلمو الصين على عدم تناول طعام الإفطار إلا بعد الصلاة، ويجرحون صيامهم بتمرة مع كوب من الشاي المحلى بالكثير من السكر، كما يحرصون على ألا تخلو المطابخ الإسلامية الصينية من الكعك والحلويات المحلية.

> من السحور إلى الأفطار يعيش المجتمع السوري حالة من الاستعداد الروحي والبدني

اختلاف الشهر الكريم في زمن الكورونا

بين الإجراءات الاحترازية والوقائية في الدول العربية شكل آخر للمناسبة الفضيلة

سوسن صيداوي

في عامنا الحالي ٢٠٢١ هناك الكثير من الاختلافات التي وقعت علينا نحن سكان المعمورة، ولن نخوض بالعادات الجديدة التي فرضها وباء كوفيد ١٩، ولكن سنقف عند الإجـراءات الوقائية التي تناشد دول العالم الإسلامي لاتباعها من رعاياها، للحد من انتشار الجائحة قدر المستطاع، في توقيت تشهد فيه أغلب الدول العربية ارتفاعات نسبية في أعداد المصابين، تزامناً مع الجهود المبذولة لما يلزم وفق الإمكانات المتاحة، لتحصين أكبر عدد من السكان من الفيروس عبر حملات التطعيم، في مواجهة القلق القائم مع انتشار السلالات الجديدة للوباء، وعدم الوصول للمناعة المجتمعية التامة. ومن أجل الشهر الفضيل اختلفت القرارات بحسب دول العالم العربي ما بين الحظر أو السماح بإقامة الطقوس العامة للمناسبة المباركة، وفي جولتنا نقف عند بعضها.

من سورية ستضاء المساجد

في مواجهة الظروف الضاغطة التي يعيشها الوطن، صدر عن مجلس الوزراء قرار يقضي بتعليق العمل أو تقليص دوام العاملين في الوزارات والمؤسسات العامة كافة بشكل مؤقت، وتعليق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الدوام في الجامعات الحكومية والخاصة والمعاهد، ما بين ٤ ولغاية ١٧ من نيسان الحالي، في خطة لتخفيض استهلاك الوقود وأيضاً بهدف مواجهة تفشي فيروس كورونا، ليتبعها قرار وزارة الأوقاف بالسماح بإقامة صلاة التراويح ضمن المساجد خلال شهر رمضان، ولكن مع التشدّد والالتزام بالإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا المستجد، من خلال التعقيم الجيد، وتحقيق التباعد المكاني في جميع الصلوات وخاصة التراويح مع الالتزام بارتداء الكمامات، مشيرة إلى ضرورة إقامة المرضى للصلاة في منازلهم حرصاً على صحتهم وصحة المصلين الآخرين، مما يعني بأن المساجد الكبرى سيتم تزيينها وإضاءتها إحياء للمناسبة.

في مصر الاحتراز واجب

قررت اللجنة العليا لإدارة أزمة فيروس كورونا في مصر، السماح بأداء الصلوات في المساجد وكذلك صلاة التراويح خلال شهر رمضان، بشرط تطبيق جميع الإجراءات الاحترازية، مع الالتزام بالتخفيف في صلاة التراويح، بحيث لا تزيد على نصف ساعة.

وأوصـت اللجنة بعدم السماح بإقامة أي موائد رمضانية، وعدم السماح بالاعتكاف أو صلاة التهجد في المساجد، والتأكيد على حظر إقامة أي تجمعات كبيرة في الأماكن المغلقة، مثل سرادقات العزاء، أو الاحتفالات في دور المناسبات، مع التأكيد على أن تكون هناك متابعة مستمرة من وزارة الأوقاف والجهات المعنية لتطبيق هذه الإجراءات والالتزام بها.

في الإمارات الحملات التفتيشية مكثفة

من جانبها أكدت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث في الإمارات، تنفيذ حملات تفتيشية مكثفة خلال الشهر الفضيل، مع اتخاذ الإجـراءات القانونية بحق المخالفين.

كما وشددت الهيئة على أن الصحة العامة أولوية ومسؤولية اجتماعية والتكاتف المجتمعي ضرورة لا غنى عنها، والالتزام بالإجراءات الاحترازية وتطبيق التعليمات واجب شرعي ووطني يضمن السلامة ويقود إلى التعافي.

وأهابت الهيئة بالجميع الالتـزام بعدم إقامـة أي تجمعات خلال شهر رمضان ووقف الزيارات والفعاليات الاجتماعية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتواصل مع الأقارب والأصدقاء.

وأخيراً قررت أن تقام صلاة التراويح وفق الضوابط الاحترازية ضد كوفيد-١٩، إضافة إلى استمرار العمل بجميع الإجراءات والتدابير الوقائية لأداء الصلوات.

في عُمان الإجراءات احترازية

تم الإعلان عن حظر جميع الأنشطة التجارية ومنع الحركة للأفراد والمركبات في سلطنة عُمان، وذلك ابتداء من الساعة التاسعة مساء حتى الساعة الرابعة صباحاً طوال أيام الشهر المبارك، إضافة إلى عدم إقامة صلاة التراويح في الجوامع والمساجد، كما أصدرت قراراً بالحظر التام لجميع التجمعات الرمضانية مثل «إفطار صائم» في الجوامع والمساجد وغيرها من الأماكن مثل الخيام والمجالس العامة، وحظر الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية وغيرها من الأنشطة الجماعية.

في الكويت تمديد حظر التجول الجزئي

أعلنت في وقت سابق دولة الكويت عن تمديد حظر التجول الجزئي في عموم البلاد حتى تاريخ ٢٢ نيسان الجاري، كإجراء احترازي لمواجهة جائحة كورونا، ويستمر الحظر الجزئي من الساعة السابعة مساء، وحتى الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي.

وسمحت الكويت أثناء فترة الحظر الجزئي خلال شهر رمضان، بعمل خدمة توصيل المطاعم والمقاهي ومراكز تسويق الغذاء من الساعة السابعة مساء حتى الثالثة فجراً، فضلاً عن السماح بالمشي من الساعة السابعة مساء إلى العاشرة مساء داخل المناطق السكنية فقط دون استخدام السيارات أو غيرها مع ضرورة الالتزام بالضوابط والإجراءات الصحية الاحترازية.

في المغرب تشديد قيود الحظر

وأخـيراً تقرّر تشديد قيود حظر التجول الليلي في شهر رمضان بالمملكة المغربية بهدف كبح تفشي وباء كوفيد-١٩، مع الإبقاء على مختلف التدابير الاحترازية المعلن عنها أعلاه وفي جميع الدول العربية التي ذكرناها.

برجك اليوم 4/13

نجلاء قباني

الحمل

أنت مسرف وحين يكون وضعك المالي جيداً تصرف أكثر مما يجب وهذا ما لا أنصحك به لأن الحالة الجيدة لن تدوم إلى الأبد إلا إذا تعلمت معنى كلمة ادخار.

عاطفياً ولادة أو خطبة أو فرح في أمورك الشخصية أو العاطفية أو تفرح لإنجاز عائلي.

الثور

مصمم هذه الفترة على تنفيذ ما تريد فأحلامك لا حدود لها وتعمل لتحقيقها فاليوم حافل بالنشاط وبالأعمال وقد تحقق إنجـازات مفيدة على صعيد العمل.

عاطفياً أنت في أفضل حالاتك وتحـاول إصلاح كل الأخطاء سواء في تواصل أسري أم في أفراح عائلية.

الجوزاء

قد تضطر لوعد لا تملك الوفاء به فادرس كل مشاريعك مع الآخرين حتى المعنوية فاعتمد التحفظ وخفف من كلامك واتخذ الحيطة والحذر من انفعالاتك وردات فعلك. عاطفياً لا تدخل جـدالاً تكون فيه عصبياً أو منفعلاً ولا تعاند أو تأخذ قرارات متسرعة وخاصة على الصعيد العائلي.

السرطان

قد تحضر لمشروع ثقافي واجتماعي وتبني جسوراً بينك وبين من تحب وتكسب التأييد أو نصيحة تسمعها من صديق تنير أمامك الـدرب وتدعمك في خطواتك وتمنحك الالتزام.

عاطفياً أنت تفكر في أمورك العاطفية والعائلية وتذكّر أننا نحتاج لكلام الحب أو الاهتمام للشريك.

الأسد

انتبه من التوتر والأجوبة العفوية المتسرعة لأنها تورطك بمشاكل كثيرة لذلك يجب أن تكون أكثر حرصاً وألا تدع ضيقك من المحيط يزيد على الحد الطبيعي.

عاطفياً أظن أن الأمـور تحمل التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

العذراء

الأعمال من حولك ستتحرك وقد تستيقظ فجأة على مشاكل تجد لها حلاً مفيداً والسبيل الوحيد لتحسين حظوظك هو أن تدرب ذهنك كيلاً تقوم بفعل عدائي فاليوم للحظ.

عاطفياً أنت تمنح المحبة والاهتمام والوقت الكافي واللازم لأمورك العائلية أو للشريك العاطفي.

الميزان

كل ما عليك فعله هو أن تمد يدك لتقطف ثمار تعبك وجهدك فتشعر أنك محبوب ومرغوب فأنت تشعر بأن المحيط يدعمك ويساعدك ويوفر لك الاهتمام والرعاية وتطور قدراتك وتفكر في تغير بحياتك، تنعم بجو من الشعبية هذه الفترة والحقيقة أن هذا العام أصلاً هو عام التغيرات العائلية أو الأفضل.

العقرب

قد تعيش بعض التوتر الذي يدفعك إلى إهمال بعض المواعيد أو نسيان بعض الالتزامات فكن متحسباً لأي طارئ ونظم أمورك من دون بعثرة لجهودك وتحقق من مواعيدك، فأمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.

القوس

اليوم أنصحك بعدم التفكير بالعمل في المنزل بل حاول أن تتعاون مع زملائك وأهلك فأنت في هذه الفترة تحتاج إلى الآخرين بشدة لإنجاز الأعمال المترتبة عليك.

عاطفياً لا أدري إن كنت قد ارتبطت أو في طريقك فهذا الشهر جيد للارتباط لو كنت ما زلت خالياً.

الجدي

الأهم لهذا اليوم هو تحالفك مع الآخرين وسط تجمعات أو شلل أو نشاط رياضي أو ثقافي وقد يتاح لك أكثر من فرصة للإدلاء برأيك وتكتشف أن رأيك حكيم ومسموع وخاصة أنك تصيغه بأسلوب متعمق ومترابط ومفهوم.

عاطفياً أنت تهتم بقضايا عامة وتفرح لمحبة الشريك وللعلاقات الاجتماعية التي تسعدك.

الدلو

قد تكون معاناتك من التصرفات غير المنطقية أو السبب علاقات جديدة مع أشخاص تعرفت إليهم خلال الأيام السابقة ولم يكونوا على مستوى تصوراتك أو توقعاتك.

عاطفياً القصة هذه الفترة تخص شجارات أو نزاعات وربما تبتعد عن عائلتك لتسافر مثلاً.

الحوت

المساعدات العائلية مفرحة وقد تمتن علاقتك بزوجتك أو تصل إلى تفاهم مع شريك عاطفي فأنت في يوم للأفراح وخاصة العائلية والشخصية بالحب والدعم ولمناسبات تشعر فيها أن شعبيتك تزداد.

عاطفياً لا أدري إن كنت قد باركت لك بتغيير أو زواج لأحد أحبائك ولكني متأكدة أن الأوضاع جيدة جداً.